انجازاتها على صعيد عالمي بالنسبة لمسألة التمثيل الفلسطيني عندما اعترف بها الاتحاد السوفياتي ممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني وما تبع هذا الاعتراف من مواقف مماثلة من جانب دول المنظومة الاشتراكية جميعا . وقد جاء هذا الاعتراف بعد أيام قلائل من بيان الاسكندرية . وقد أكسب هذا الامر منظمة التحرير وضعا جعل أي موقف عربي لا يسلم بحق المنظمة في تمثيل جميع الشعب الفلسطيني موقفا متعذرا وغير قابل للتفسير . كذلك جاء تبني جامعة الدول العربية لمسألة طرح القضية الفلسطينية بندا مستقلا في جدول أعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة وما قد يتبع هذا الامر من توجيه دعوة لمنظمة التحرير ، باعتبارها ممثلة الشعب الفلسطيني ، لمناقشة هذه القضية لدى طرحها ، كل ذلك جعل التراجع عن بيان الاسكندرية واعادة التأكيد العربي على الاعتراف بوحدانية التمثيل الفلسطيني امرا غير قابل للنقاش .

بالاضافة الى ذلك ينبغي الا يقلل من أهمية عامل بدأت بوادره تظهر مؤخرا وهو ما يمكن ان يوصف بأنه الاحباط المصري تجاه الامال التي علقت على السياسة الاميركية ازاء تسوية النزاع في الشرق الاوسط . فقد ظهر منذ ما بعد حرب تشرين الاول ان الرهان المصري على الحصان الاميركي كان رهانا استراتيجيا بأمل ان تقوم الولايات المتحدة بممارسة ضغوط على اسرائيل تجبرها على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . غير ان عددا من الدلائل بدأت تشير الى ان هذه «الضغوط» التي ترجمتها الوحيدة كبح مصادر التسليح والتموين عن اسرائيل ، ليست واردة. وكان من هذه الدلائل ما نقلته وكالات الانباء (٩/١٥) عن مصادر رسمية في واشنطن من ان الولايات المتحدة ستنتهي من عملية تعويض طائرات الفانتوم الخمسين التي فقدتها اسرائيل في حرب تشرين الاول قبل نهاية الصيف المقبل كذلك ما ذكرته هذه الوكالات عن الاتفاق الذي توصل اليه الرئيس الاميركي فورد ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحاق رابين في اثناء زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة على ان اسرائيل ستتلقى بين ٢٠٠ و٢٥٠ دبابة باتون أم ٦٠ وعددا غير محدد من طائرات الهليكوبتر (كوبرا) وقنابل سمارت الموجهة بأشعة لايزر خلال فترة لا تتعدى سنة . كما ذكرت انباء لاحقة (١٠/٢) ان مجلس الشيوخ الاميركي تبنى تعديلا قدمه السناتور الاميركي والتر مونديل يقضي بزيادة المساعدة الاقتصادية الى اسرائيل بمعدل ٢٥٠ مليون دولار في السنة بدلا من ٥٠ مليون دولار وبتحويل ١٠٠٠ مليون دولار من أصل ٣٠٠ مليون في السنة رصدت في شكل قروض لمبيعات عسكرية ، تحويلها الى منحة . وكان لا بد ان تنعكس هذه السياسة الاميركية في الموقف الاسرائيلي من الانسحاب من الاراضي المحتلة انعكاسا متصلبا . وكان دليل ذلك ما أعلنه رابين في ٩/١٥ من ان اسرائيل أبلغت مصر بواسطة الولايات المتحدة اقتراحاتها للتوصل الى اتفاق لالغاء حالة العداء بين البلدين كشرط لانسحاب اسرائيلي جديد من سيناء . وذكر رابين ان عناصر هذا الاتفاق تشمل : * انهاء حالة العداء على الصعيد العسكري وعلى الصعيدين الاقتصادي والدبلوماسي . * انهاء المقاطعة العربية . * تعهد مصري بعدم اغلاق مضيق باب المندب مجددا أمام الملاحة الاسرائيلية . * اقامة اتصالات بريدية وهاتفية بين البلدين .

هذه الشروط المستحيلة أظهرت الى أي مدى يمكن السير في الشوط الاميركي الى نهايته . ولكن ما هو تأثير ذلك على الموقف من مسألة التمثيل الفلسطيني ؟

ان التقارب الاميركي المصري كان لا بد ان ينعكس ايجابا على الموقف من الاردن بهدف اشراكه في التسوية واعطائه دورا في تقرير مصير الارض الفلسطينية (فلسطين الوسطى او الضفة الغربية تحديدا) من خلال دفعه الى خوض تجربة فك الارتباط الذي يعني سياسيا عودة النظام الاردني الى التسلط ، ولو مدنيا، على الارض الفلسطينية. غير ان مصر يمكن ان تكون في حل من امرها تجاه هذه المسألة اذا ثبت بالتحليل ومن خلال المعلومات التي تتداولها اوساط المقاومة ، ان ثمة وقفة مراجعة بالفعل للانجراف المصري باتجاه الرهان على الموقف الاميركي الذي تميزت به المرحلة الماضية . وقد ظهرت بوادر هذه المراجعة بشكل مباشر من خلال البحث عن اعادة العلاقات الى حالتها الطبيعية مع الاتحاد السوفياتي (زيارة وزير خارجية مصر الى موسكو في ١٠/١٤ وما تردد عن توسط الرئيس الاسد بين القاهرة وموسكو) كما تظهر بشكل غير مباشر في عودة مصر عن موقفها